ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:07، العدد:02 (2023)، ص234-250

الحرف التراثية بقصر بوسعادة: من ثقافة الصناعة إلى الصناعة الثقافية

Heritage crafts at Bou Saada Ksar: from the culture of industry to the cultural industry

العربي لقريز
جامعة الجلفة (الجزائر)
tensdour@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/08/15
تاريخ القبول:
2023/11/04

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الحرف اليدوية
- ✓ قصر بوسعادة
- ✓ التراث الثقافي
- ✓ منتجات تقليدية

الملخص:

تمثل الحرف التقليدية والمنتجات اليدوية من جميع الأنواع تعبيرًا ماديًا عن مهارات الحرفيين لتلبية احتياجات الأفراد والجماعات من الأدوات والوسائل اليومية، كان قصر بوسعادة في بداية تأسيسه يعتمد على الزراعة وتربية المواشي. وبعد الاستقرار ازداد عدد السكان وظهرت العديد من الحرف التي لا تزال نشطة حتى اليوم، تمثل واجهة للتراث المحلي التقليدي الذي يحافظ على تجارب الأجيال. فقد تطورت هذه الحرف واستقرت وفقًا لاحتياجات الناس، لتعبر عن جانبً مهمً للهوية الوطنية والتاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر. ومع التغيرات الاجتماعية الحاصلة بدأت العديد من المنتجات الحرفية في التراجع أو الانقراض، ولضمان استمراريتها، أصبح من الضروري توفير ظروف داعمة لبقائها لتساهم في الصناعة الثقافية.

Article info

Received:
15/08/2023
Accepted:
04/11/2023

Key words:
- ✓ Handmade products
- ✓ Local heritage
- ✓ Ksar of Bou Saada
- ✓ Traditional crafts

Abstract:

The traditional crafts and handicrafts of all kinds represent a material expression of the skills of artisans to meet the needs of individuals and groups of everyday tools and means., the Ksar of Bou Saada in the Saharan Atlas at the beginning of its foundation was based on agriculture and livestock breeding. After settling down, the population increased and many crafts emerged, which are still active today, representing a local heritage that preserves the experiences of generations. These crafts have developed and settled according to the needs of the people in a special urban environment, which represents an important aspect of the national identity and social and cultural history of Algeria.

مقدمة

تمثل الحرف التقليدية جزءا من التراث الثقافي للشعوب وتعبيرا عن هويتها، ولأن الحرف والمهن التراثية جزء لا يتجزأ من الثقافة والتاريخ الجزائري، وخاصة في المناطق الصحراوية التي تتميز بتنوعها وغناها. سنتعرف في هذا المقال على بعض الحرف والمهن في قصور الأطلس الصحراوي، وسنأخذ قصر بوسعادة العتيق كمثال على ذلك، الذي يشهد على تجربة ثرية في تكامل الحياة الاجتماعية التي كانت تعتمد على الخدمات المتبادلة بين أفراده، وبناء على هذا نطرح الإشكالية التالية: **كيف تعكس الحرف التقليدية في هذه المناطق ثقافة وتاريخ وبيئة سكانها؟**

يهدف هذا البحث إلى بيان الدور الريادي للحرف اليدوية والمهن التراثية في الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية، وكيف كانت محركا رئيسيا للنشاط الاقتصادي والاجتماعي المعتمد على المواد المتاحة محليا، ولأنها تحمل صورة الماضي وتجربة إنسانية مختلفة من مجتمع لآخر، فإنها تمثل رافدا هاما لتحقيق التنمية المستدامة التي تسعى إليها شعوب العالم. وسيعرض في هذا البحث الحرف التقليدية في القصر العتيق ببوسعادة، وكيف تمثل التراث والهوية الثقافية للمنطقة مع ابراز دور التكامل في النسيج الاجتماعي التقليدي في استمرارية وتطوير الحرف والتحديات التي تواجه بعض الحرف والمهن التراثية، وفي صناعة الثقافة المحلية.

للإجابة عن الإشكالية المطروحة والوصول إلى أهداف البحث، اعتمدت على المنهج التحليلي والمنهج التاريخي لسرد المراحل التاريخية، وتفسير الظواهر والأسباب المؤدية إلى تطور الصناعات الحرفية، بقصر بوسعادة وانقراض بعضها، واعتمدت المنهج الوصفي في وصف المواد والمهن المختلفة، مستخدما المصادر والمراجع المتصلة بموضوع البحث من كتب تاريخية وتراثية، ومقالات ذات صلة بتاريخ قصر بوسعادة وآثاره.

1. مفاهيم أساسية

1.1. مفهوم الحرف التقليدية

ورد في المعاجم العربية القديمة تعريف الصنعة أو الحرفة بأنها: الصِّناعةُ وجِهةُ الكَسْب؛ وحَرِيفُ الرَّجُلِ: مُعامِلُه فِي حِرْفَتِه، (ابن منظور، 1993، صفحة فصل الحاء44)، ويقصد بها تحويل المواد الخام إلى مادة يمكن أن يستفيد منها الإنسان كتحويلها إلى سلع وأدوات بغرض الاستهلاك المحلي وتسويقها إلى مناطق أخرى، والحرفة هي الصنعة والمهارة التي يكتسبها الإنسان بفضل خبراته المتراكمة، في تطوير منتوجاته اليدوية وحتى الأدوات التي تساعده في ذلك مستعملا ذكاءه وخياله في الوصول إلى الارتقاء بها قدر المستطاع وذلك رغبة منه في سد حاجياته وإبراز منتوجه لتسويقه (بتة وحروز، 2019، صفحة 52). وهي صناعة تقليدية متوارثة من جيل لآخر يختص بها أفراد وعائلات تحمل معها أسرار الصنعة مقلدين تقنيات ومهارات من سبقوهم.

عرف الإنسان الحرف اليدوية منذ بداياته الأولى على وجه الأرض؛ فارتبطت الصناعات الأولى بإنسان ما قبل التاريخ بعمله وما أنتجته يداه من أدوات استطاع من خلالها التأقلم مع البيئة المحيطة به، فاستخدم جلود الحيوانات لباسا له، والنصال والفؤوس الحجرية التي صقلها بيديه وحفر الكهوف، ودافع عن نفسه واصطاد

الحيوانات بأسلحته المصنوعة يدويا طيلة آلاف السنين. ومازال يبتكر ويستعمل ذكاءه كل ما صادف مشكلة أو عارضا جديدا؛ فانتقاله من العصر الحجري إلى العصر البرونزي إلى العصر الحديدي إلا بسيطرته على خبايا الصنعة وأسرارها المرتبطة أساسا بالعمل اليدوي، وارتبطت الصناعات والحرف بتطور الحضارات وسيطرة أمم على أمم أخرى عبر التاريخ، وتراكمت خبرات الصناعات عبر الأجيال وانتقلت من حضارة لأخرى، لأن كل حرفة تمثل حاجة إنسانية ملحة سواء كانت أداة عمل أو بضاعة استهلاكية وفي نفس الوقت مصدر رزق لصاحبها، وتثمينا للوقت والعمل الذي ازدهرت به الأمم السابقة، فالحرف اليدوية عنوان للجهد والنشاط وخير مثال الحضارة الفينيقية التي قامت على أساس الحرف والإبداع وارتباط اسمها بدباغة الجلود وصناعة السفن وحياكة الألبسة، والصناعات المعدنية، والزجاجية (محمد الأمين، 2022، صفحة 479)، وفي تطور طبيعي للمنتوجات وحدوث فائض منها قد يحيل الصانع إلى بطالة إجبارية ولهذا كانت فكرة عرض المنتوجات على مجتمعات أخرى حلا مناسبا لمواصلة العمل في عملية مرت بمراحل حتى أصبحت أساس تطور كل الحضارات وازدهارها وانتشار ثقافاتها وهيمنتها، ففي البدايات الأولى كانت تعرض المنتوجات المصنوعة وتستبدل بمواد أخرى أو بمواد خام ثم اخترعت العملة وصارت التجارة أحد مقومات التطور والرخاء وعاملا أساسيا لتنمية الصناعات وتهذيبها وتطويرها وارتبطت الحرف والصناعات اليدوية في العالم الإسلامي عموما بالمفاهيم الاقتصادية ومكانة الإنسان في مجتمعه التي يحددها نشاطه وحرفته التي يتقنها وما تجلبه له من مال لسد حاجياته واستقلاله المادي، وتطورت الحرف والصناعات مع تطور المدن واتساعها.

شهدت الجزائر تطورا عمرانيا وحضاريا عبر ربوعها وفي مختلف المحطات التاريخية فظهرت فيها مدن وحواضر لا زالت تحمل إرثا حضاريا معماريا وعمرانيا يشكل تراثا ثقافيا زاخرا بالمعارف معبرا على تنوع الموروث الثقافي المادي واللامادي المتمثل في العمارة، والحرف والصناعات، والعادات والتقاليد. وشكل استقرار التجمعات البشرية في الأطلس الصحراوي والصحراء ظاهرة عمرانية ومعمارية تعرف بالقصور التي أثبتت مدى تأقلم الإنسان مع الظروف المناخية الصعبة وتعامله مع البيئة المحيطة به واستغلاله للمواد المتوفرة بداية من اختيار الموقع القريب من مصادر المياه إلى استصلاح الأرض وزرع النخيل واستغلال الواحة وما تنتجه في خدمته، محاولا تطبيق مبدأ الاكتفاء الذاتي فيما ينتجه، وهذا ما يظهر في قصور الأطلس الصحراوي الجزائري ومنها قصر بوسعادة الذي أسس في حدود القرن الرابع عشر الميلادي، فقد اعتمد المشيدون الأوائل على ما تنتجه الواحة من خيرات، ثم انتقل نشاط السكان من الزراعة إلى الصناعة المتمثلة في كل الأدوات والمنتوجات، وفي مرحلة ثالثة إلى التجارة فأصبح القصر مقصدا للبضائع والمصنوعات الحرفية، وأحد الأسواق الجزائرية المعروفة تقصدها البضائع من كل جهة من الوطن حتى اكتسى طابع المدينة المتطورة بمرافقها وخدماتها من مخازن وفنادق ومطاعم، فاحتضنت أنواع الحرف والمهن، ساعدت على رواج الكثير من الصناعات في مختلف المواد التي تلبي حاجيات السوق (جادي وبوشلاق، 2021، الصفحات 240- 241).

2.1. مفهوم التراث

ونعني به المكتسبات الموروثة عن الأسلاف من مفاهيم ومعارف لا تزال تحافظ عليها الأجيال الحاضرة، وتحظى بمكانة عالية لديهم سواء كانت مادية مثل المعالم المعمارية كالمدن والقلاع والحصون أو مصنوعات مثل التماثيل والخزفيات وقطع الفخار وأدوات معدنية مثل النقود والسيوف والدروع وأدوات الفلاحة، والحلي الفضية والذهبية، ومنها المصنوعات الخشبية كالأبواب والخزائن والصناديق والتوابيت، والمنابر، والسفن. وتتمثل أيضا في المصنوعات النسيجية، بأنواعها، الكتب، والمخطوطات، والألواح الفنية، والكتابات. ومنها أجهزة معقدة الصنع مثل الساعات والإسطرلاب والمنظار، والأدوات الطبية، والآلات الموسيقية. أما الجانب المعنوي من التراث الثقافي فهو لا ينفصل عن الجانب المادي منه بل يكمله ويفسر خباياه فالتراث المادي هو تلك العادات والتقاليد الراسخة في الذاكرة الشعبية المتمثلة في الحكم والأمثال والأشعار والحكايات والخرافات والغناء والرقص والموسيقى إضافة إلى المهارات المكتسبة بالإرث المتصل أبا عن جد لكثير من الحرف والصناعات التي يتقنها أناس دون غيرهم فلكل حرفة جذورها المتصلة بالماضي العريق للمجتمع؛ تراكمت فيها خبرات الأجيال حتى وصلت إلى الصورة التي هي عليها الآن، ويمتاز التراث اللامادي باستمراريته من الماضي إلى الحاضر متخذا الذاكرة الجمعية مكانا له لا يمكن أن يحفظ في متحف أو يدون في كتاب أو يسجل في وسيلة تخزين أخرى، ولا يرضى إلا أن نعايشه ونتنفس عبقه ونتأثر به، فمكانه الحياة اليومية بين الأفراد، والجماعات حاملا تجارب آلاف السنيين من التعابير الشعبية وخيالهم ونمط معيشتهم الذي يميزهم عن باقي المجتمعات. فالحفاظ على التراث اللامادي هو الحفاظ على مفرداته المتمثلة في صورة المجتمع التقليدي ونمط حياته التي يمتلكها بالإرث الطبيعي منذ القديم. من بينها الصناعات التقليدية التي كانت تلبي متطلبات حياة الأفراد وتساهم في معيشتهم. وهذا ما نصت عليه اتفاقية صون التراث اللامادي وتعريفاته لعام 2003 (UNESCO, n.d.). فالهدف من صون التراث الحرفي هو ضمان نقل المعارف والمهارات المرتبطة بالحرف التقليدية إلى الأجيال المقبلة من أجل الاستمرار في إنتاج الحرف داخل المجتمع وتوفير سبل العيش لصناعها والتعبير عن الإبداع الفردي والجماعي (UNESCO, n.d.)

2. القصر العتيق ببوسعادة (مجال عمراني واقتصادي)

(خرائط Google، 2023)

إن موقع بوسعادة شمال الصحراء الشرقية الجزائرية على خطي طول 04 و011 شرقا، وخطي عرض035 و013 شمالا وقربه من منخفض شط الحضنة شمالا وسلسلة جبال الأطلس الصحراوي غربا وجنوبا؛ جعل منها عرضة لعدة مؤثرات طبيعية مختلفة سمحت بتكوين بيئة طبيعية خاصة التقت فيها خصوصية الصحراء بحرارتها وجفاف مناخها وأثرت فيها المرتفعات المحيطة بها – جبال أولاد نائل – ذات الميزات المناخية المختلفة عن الصحراء بغاباتها الكثيفة، ومناخها الخاص، انعكس بصورة وأخرى على وسطها الطبيعي الذي التقت فيه الكثير من العوامل كتوسط المنطقة بين سلسلتي الأطلس التلى والصحراوي وانعدام أي عائق طبيعي بينها وبين الصحراء شرقا؛ زولا ازلà طنك–وتغة غنن فقد ساهم بشكل ملحوظ في تكوين مناخ له الخصوصية الواضحة في عناصره كالحرارة والتساقط وحركة الرياح.

1.2. القصر

ساهمت طبيعة مجتمع القصر الذي تعود أصول مكوناته الأولى من القبائل البدوية التي كانت تعيش على نمط الرعي والحل والترحال وباستقرارها في واحة بوسعادة كونت مجتمعا زراعيا يقوم على الفلاحة المتمثلة أساسا في غرس النخيل والخضر الموسمية وتربية المواشي في واحة غناء مازالت معالمها باقية حتى اليوم؛ كانت تنتج أصنافا عديدة من التمور وأنواع الفواكه والخضر الموسمية المختلفة (Bounar, Rebbas, Ghadbane, & Dahia, 2016, p. 107)، وبعد فترة تحول القصر الصغير على ضفاف وادي بوسعادة إلى سوق عامرة ترد إليه كل القبائل المجاورة وأصبح مقصد التجار عبر ربوع الجزائر ونقطة حيوية تربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب، نتج عن هذا تطور النسيج الاجتماعي وزادت متطلباته من المنتوجات الصناعية كل في مجاله؛ سواء من المجتمع الزراعي والفلاحي ومتطلباته أو المجتمع البدوي المتنقل عبر الأماكن أو مجتمع القصر الذي أصبح يدير عملية التجارة والخدمات التي كان يتكفل بتوفيرها لكل فئات المجتمع. ساهمت الظروف الاجتماعية في مسار تطور قصر بوسعادة بعد أن كان يقطنه في بادئ الأمر السكان المؤسسين الأوائل الذين بنوا الجامع العتيق وشيدوا حوله مساكن ورحبات عرفت بأسمائهم مثل حارة (لمامين والشرفة وأولاد أحميده، وأولاد عتيق ...)، ومع تطور الحياة الاقتصادية للقصر أصبح محط أنظار القبائل المجاورة فقدمت إليه عبر هجرات متوالية بنيت على إثرها أحياء جديدة بجوار القصر العتيق مثل حارة أولاد عامر، والكوشة ...

أصبح القصر قبلة للتجار وأرباب الصنعة، فقصده بنو ميزاب وأسسوا حارة لهم و بنوا مسجدهم الخاص بهم، واستقر به اليهود وأصبحت لهم حارة تعرف بحارة اليهود أو رحبة اليهود ومعبدهم الخاص، وكان لهذا النسيج الاجتماعي الجديد الأثر البالغ في التنوع الثقافي لقصر بوسعادة، وأصبح منفتحا على الآخر وتقبله، ومقصدا مهما للكثير من الصناع والحرفيين الذين أصبحوا فيما بعد طبقة اجتماعية ساد فيها مناخ ثقافي جديد، ونتيجة للدور الخدماتي للقصر برزت فيه مرافق جديدة كالسوق والدكاكين والمقاهي ومحلات الصياغة، والحدادة، والمخازن والحمامات والخانات والإسطبلات لتغطية خدمات السوق الأسبوعي الذي تطور فيما بعد إلى سوق يومي على مدار السنة، وأقيمت على أطراف القصر مصانع للدباغة والصابون وقمائن الجبس والجير، وكانت

كل النشاطات المضرة بالناس خارج النسيج العمراني كما هو معروف في المدن الإسلامية قديما (ابن الرامي، 2002، صفحة 29). في دورة اقتصادية أساسها عملية إنتاج تكتمل حلقتها بارتباط الزراعة والصناعة والتجارة. محققة بذلك الاكتفاء الذاتي وتوزيع الفائض على بقية المناطق.

الشكل 2: جامع النخلة العتيق النواة الأولى لقصر بوسعادة

المصدر: إعداد الباحث

2.2. البادية

يعرف ابن منظور البدو والبادية في قوله: "**والبَدْوُ والبَادِيَةُ والبَدَاةُ والبَدَاوَة: خِلَافُ الحَضَرِ. البَادِيَة خِلَافُ الْحَاضِرَةِ، وَالْحَاضِرَةُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْضُرون المياهَ وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهَا فِي حَمْرَاء الْقَيْظِ، فَإِذَا بَرَدَ الزَّمَانُ ظَعَنُوا عَنْ أَعْدادِ الْمِيَاهِ وبَدَوْا طَلَبًا للقُرْب مِنَ الكلاء، فَالْقَوْمُ حينئذ بَادِيَةٌ بعد ما كَانُوا حَاضِرَةً**" (ابن منظور، 1993)، فالبادية تقترن مع الترحال وعدم الاستقرار في مكان واحد وما يميز البدو هو اتخاذهم حرفا ومهارات على رأسها تربية المواشي والزراعة في بعض المناطق، ولا تعد مهنة تربية المواشي والرعي حرفة لها أصولها فقط؛ بل شكلت نمط حياة للإنسان البدوي الذي تمكن عبر تجارب الزمن من امتلاك خبرات هيئته للقيام بهذا الدور، واعتمد السكان في تربيتهم للمواشي على التعاون بينهم وابرام شبه عقود شفوية بينهم تلزم أي فرد على احترامها، فكانوا يعهدون بقطعانهم إلى راع مسؤول يساعده عدد من الرعاة الذي يتمتع بمعرفة تامة بمناطق الرعي، وتضاريس البلاد وأنواع النباتات الملائمة للمواشي، ومصادر المياه، وكذلك سلالات الغنم والماع، ووقاية وعلاج القطيع من بعض الأمراض، ومتابعة مراحل نموها، وحماية منتوجاتها... إن مهنة تربية المواشي ضاربة في التاريخ اختص بها الكثير من سكان المنطقة منذ العصور الأولى ففي فترة الاحتلال الروماني للجزائر كان لقبائل الجيتول (الميلي، 1989، صفحة 45) التي عاشت على أراضي الأطلس الشبه الصحراوي تمتهن تربية المواشي وتعيش حياة البدو متنقلين بين الشمال والجنوب في دورة متواصلة بين رحلة شتاء نحو الصحراء

ورحلة صيف باتجاه التل، وضلت في صراع متواصل مع الرومانيين، أما في العصر الإسلامي فقد اندمجت هذه القبائل مع البدو العرب القادمين بعد الفتح الإسلامي وأصبحوا مجتمعا واحدا، انتقلت حرفة الرعي وتربية المواشي إلى الأندلس واستثمار منتوجاتها، ومازال في اسبانيا اليوم نوع من الأغنام يعرف باسم: "**مورينو**" المنحدر من بلاد المغرب، نسبة إلى مرين ويعني من "**بني مرين**" أو مرن (لومبار، 1990، صفحة 253) .

نظرا لطبيعة الحياة البدوية لقبائل المنطقة لم يكترث الناس بكتابة يومياتهم، أو يؤرخوا لأحداثهم، وهذا قد يكون مظهرا سائدا فيهم، واعتمادهم على الذاكرة الجمعية والروايات الحافظة لمآثرهم ونسبهم، وذكر خصال أبطالهم، ويشهد الشيخ الحفناوي صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف أن أهل المنطقة لا اعتناء لهم بتقييد المآثر والوفيات كما هو ظاهر لمن استقرأ أحوالهم ... وغالب علومهم العلوم الدينية من عقائد وأحكام عبادة ومعاملات، فالموروث الشعبي للمنطقة يعكس تجربة تاريخية نتتبعها من خلال الحكايات الشعبية والأشعار والأساطير المتداولة في الذاكرة الجماعية والمتأصلة في حياة البدو الرحل؛ لأنها تمثل جزءا من حياتهم اليومية المتمثلة في العادات والتقاليد كاللباس والأكل والأعراس والغناء والرقص فكل هذه المظاهر تعكس صورة المجتمع القديم وتشكيله البدائي وتطوره، وتعد دليلا حيا وقويا أمام انعدام الوثائق المكتوبة والأدلة المادية الأخرى، ونرى الكثير من الباحثين الذين خاضوا غمار البحث التاريخي، والعمراني لمنطقة بوسعادة، اعتمدوا الرواية الشفهية، في سرد الأحداث وتفسيرها مثل الدراسة العمرانية لبوسعادة التي قام بها الباحث يوسف نسيب في سبعينيات القرن الماضي. وتبقى الوثائق المكتوبة حول بوسعادة في بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر الأقدم لدينا، وهي عبارة عن دراسات مسحية استقصائية تحليلية، وإحصائية، تشترك فيها عدة تخصصات تخدم أغراضا عسكرية لتوطيد الاحتلال الفرنسي (خميسي، 2017)، وكانت محاولة منهم لفهم تركيبة المجتمع الجزائري، وتاريخه ونمط حياته وعاداته وتقاليده وحتى البيئة الطبيعية التي يعيش فيها. فنقلوا الكثير من الأخبار والأحداث من سكان بوسعادة خاصة حول ظروف تأسيس القصر العتيق، وأصول السكان الإثنية، وسجلوا أهم الأحداث التي عرفتها المنطقة، معتمدين في ذلك عن الرواية الشفهية. مع توثيق الحياة اليومية التي كان يعيشها مجتمع القصر ومظاهر حياة السكان من جوانب مختلفة.

3.2. السوق

يوجد الكثير من الصناعات الحرفية التي مازالت باقية إلى اليوم خاصة الصناعات النسيجية المرتكزة أساسا على المادة الخام من صوف الأغنام وشعر الماعز، ووبر الإبل، ودباغة الجلود إلى جانب الأدوات والأواني المصنوعة من الخشب، والنحاس والطين وغيرها...التي تعبر عن صورة الحياة القديمة للمجتمعات المحلية وأنماط حياتهم. أخذ السوق مكانا محاذيا بالجهة الجنوبية للقصر وهو ساحة كبيرة تعرض فيها السلع وتدار فيها الصفقات، وقد اصطفت الدكاكين وورش بعض الصناعات في رواق من العقود المصفوفة تحمل سقيفة كبيرة يعلوها طابق علوي، استعملت غرفه لتخزين السلع، واحتوى هذا المكان أيضا على عدة مرافق للخدمات العامة كالمقاهي والمطاعم والحمامات التي كانت تستغل أيضا كأماكن لإيواء الوافدين من قاصدي

السوق، وأيضا الإسطبلات التي تأوي دواب التجار وسلعهم وكل ما يلزم للنشاط التجاري، مما جعلها تقوم بدور الخانات المعروفة في المدن الإسلامية التي كانت تقدم للوافدين الخدمات الأساسية التي يحتاجون إليها، ولهذه المؤسسات دور كبير في تنشيط الحركة التجارية للمدن.

وقد تجاورت المحلات ذات الطابع التجاري والحرفي المتشابه، كالمطاعم ومحلات النحاس والخضار، ومنها ما كان في شارع واحد اشتهر بالنشاط القائم فيه، وربما يكون حي بأكمله يمارس حرفة معينة عرف بها، وهذا ما اشتهرت به المدن الجزائرية القديمة، كما تحتوي الأحياء على أسواق متخصصة ثانوية أقيمت في الرحبات فلكل حي دكاكينه التي تلبي حاجيات أفراده (عبد الستار، 1988، صفحة 226) وكانت تقام أسواق أسبوعية في المناطق الريفية وكثيرا ما تدخلت سلطة الاحتلال الفرنسي لتفكيك حركية التجارة والاقتصاد المحلي المنظم، والأسواق العامرة التي أشاد بها الرحالة والأدباء الأوروبيون، بل راح البعض منهم بمخيلته إلى أبعد من ذلك في تصويره للمدن والأسواق وما فيها من مغامرات ومتعة، وتفريغ الرغبات وتحقيقها، خاصة بوسعادة التي أصبحت محطة زيارة للفنانين والكتاب والرحالة الذين وصفوا السوق والسكان والحياة الاقتصادية والمعيشة المحلية ولكن الكثير منهم بالغ في الوصف بل جنح إلى الخيال في تصوير واحة بوسعادة وقصرها بالفردوس المفقود الذي تتحقق فيه رغبات السائح الأوروبي، وهذا ما كان سائدا بين الكتاب الأوروبيين الذين وصفو حياة مدن شمال إفريقيا عموما (Jones, 2010).

الشكل3 :سوق بوسعادة المحاذي للقصر

المصدر: إعداد الباحث

3. حرف ومهن من مواد محلية

اعتمدت الصناعات والحرف على المواد الأولية المتوفرة محليا مثل البرنوس والقشابة والخيتوسة أو الخيدوزة بحرف الزاي في بعض المناطق، والقندورة، والسراويل، والقرارة والتليس، والمزوَد، والحبال المصنوعة من الشعر والوبر، واستعمل الصوف في صناعة الزرابي والأغطية مثل الحنبل والحولي والرداء والتليس، والوسائد، وجلبت أنواع الأخشاب من الغابات المجاورة لتستخدم في صنع الأبواب، والأثاث ومستلزمات النول أو المنسج،

كما جلبت مختلف المعادن لتصهر ويصنع منها أدوات ومستلزمات يحتاجها الناس، إضافة إلى صناعة الجلود المتوفرة بكثرة، كما استغل الطين في صناعة الفخاريات... وندرج من بين هذه الصناعات ما يلي:

1.3. صناعة النسيج

كانت تشغل صناعة النسيج الحيز الهام من نشاط الأسر داخل القصر العتيق ولا يكاد يخلو بيت من النول أو المنسج المستخدم في حياكة البرنوس والقشابة، والزربية والحايك، فارتكزت صناعة النسيج على سلسلة اقتصادية متكاملة تبدأ من البادية التي توفر المادة الأولية من صوف الأغنام وشعر الماعز، ووبر الجمال. ليدخل في مرحلة التصنيع داخل بيوت القصر من غسل وإعداد، ثم الغزل والصباغة، ثم النسيج، وتليها مرحلة العرض والبيع. فقد كانت هذه الحرفة إلى وقت قريب تمثل نشاطا اقتصاديا ومورد رزق لكثير من عائلات القصر العتيق ومجالا لنشاط المرأة في المجتمع، ويتحدث أحد الكتاب الفرنسيين حول صناعة الصوف ببوسعادة في منتصف القرن الماضي بدهشة حول الحركية الاقتصادية السائرة بين البادية والمدينة والنشاط الحرفي الذي يشارك فيه الجميع خاصة النساء ودورها الفعال في نشاط الحياة الاقتصادية باختصاصهن في صناعة الحايك والزربية والحولي قطعة نسيج مصنوعة من الصوف ذات ألوان وزخارف مختلفة، تستعمل كأغطية وأفرشة، ومازالت صناعتها قائمة إلى الآن في الكثير من بيوت بوسعادة (Djedou, 1959) وبدأت الأسر تتخلى تدريجيا عن هذه الصناعة وتكاد تصبح من الماضي، واقتصرت على فئات قليلة بينما نجدها مازالت مصدر رزق لكثير من العائلات في مناطق مجاورة مثل مدينة مسعد التي لا يزال هذا النشاط مزدهرا بها (بديرينة، 2015).

فرضت الطبيعة الجغرافية والغطاء النباتي والخصائص المناخية التي تميزت بها المنطقة توفير مراعي شاسعة اتاحت للناس تربية الأغنام والماعز والإبل وغيرها من الحيوانات الأليفة، وتعتبر التويزة أحد مظاهر التضامن الشائعة فيه الجزائر التي يساهم فيها الجميع طوعيا ودون أجر في أغلب النشاطات التي تتطلب جهدا جماعيا، مثل بناء المنازل والأعراس، ومناسبات الحرث والحصاد، والدرس، وحفر الآبار، وتنظيفها، أما الخيمة فإنها تمثل سكن ومأوى الأسر البدوية، ولا تختلف الخيم في موادها وطريقة صنعها إنما في حجمها وألوانها، فالخيمة النايلية تختلف عن باقي خيم القبائل المجاورة لها باللون الأحمر والأسود والأبيض، وذلك لتميزها عن باقي الخيم حتى تظهر لقاصدها دون إحراج الخيم الأخرى، ومن الروايات التي تفسر تميز الخيمة النايلية باللون الأحمر؛ بأنها إشارة إلى الاحترام والوقار وعدم التعرض لها لأنها بيت الشيخ أو الطالب ومدرس القرآن الكريم، وتنصب الخيمة تجاه القبلة، ويخصص قسمها الأيسر للنساء والأيمن للرجال (Khaled & Makhloufi, 2016).

تتكون الخيمة المتوسطة من سبعة فلجة– جمع فليج– وهي قطع منسوجة تخاط إلى بعضها طوليا لتكون سقف الخيمة المنصوب على أعمدة خشبية يسمى أوسطها وأعلاها الركيزة، وتعلوه قطعة خشبية مستطيلة تعرف بالقنطاس، يتصل طرفي الخيمة إلى الأرض وتشد بحبال مربوطة بأوتاد خشبية تغرس جيدا في الأرض ويحاط من جوانبها وخلفها بسد من التربة لمنع دخول مياه الأمطار، والمميز في صناعة الخيمة أنها موكلة كليا إلى

المرأة دون الرجل ولا يتدخل إلا في جلب المواد الأولية، أو نصبها حين الانتهاء من إنجازه الذي يوازي بناء بيت بكامل الأركان وفضاء معيشة لأسرة يرجع الفضل في بنائه للمرأة البدوية التي حملت إرث المهارة والحذق الذي يمكنها من تنفيذ كل تفاصيل الخيمة وإدارة إصلاحها وترميمها طوال حياتها.

إنها حرفة ومهنة أصبحت تقريبا من الماضي. نظرا لتغير المجتمعات البدوية وانتقال الأفراد إلى نمط حياة العصر والتخلي شيئا فشيئا عن العيش في الوسط الطبيعي الحافظ لهذه العادات والتقاليد والحرف اليدوية الموروثة من زمن بعيد. وبعد إهمال السكان للصناعات النسيجية عقودا من الزمن أصبحت اليوم محل اهتمام من الدول والمؤسسات لأن منتجات الحرف اليدوية النسيجية تعد مثالا ممتازا للمنتج المستدام بطرق مختلفة؛ وهي إعادة التدوير واستخدام المواد الخام المتوفرة في كل منطقة وبها يتم اكتساب مواد أخرى لإنشاء قطع فريدة من التقاليد المحلية، كما يضيف التفاعل بين التصميم والحرف اليدوية بتجديد عرض المنتجات بأشكال متنوعة، مما يجعلها مميزة وأكثر جاذبية للمستهلكين (Ferreira, Neves, & Rodrigues, 2012).

الشكل 4: البرنوس والخيتوسة، منتوجات من الوبر والصوف ذات الشهرة الواسعة

المصدر: (مديرية الصناعة التقليدية، المسيلة، 2023)

2.3. صناعة الجلود

اعتمد السكان على تربية المواشي عبر أراضي الأطلس الصحراوي الشاسعة التي تعد من المواطن الأولى في الجزائر لكثير من سلالات الأغنام ذات الشهرة العالمية (لومبار، 1990، صفحة 253) واهتموا برعايتها لأنها مصدر رزقهم الذي يوفر لهم اللحوم والألبان والسمن. واستفادوا من صوفها وجلودها؛ فالدباغون يعدون جلود الغنم والماعز والأبقار، والجمال لاستغلالها في إنتاج الكثير من المصنوعات الجلدية فكانت تصنع منها

السروج، والأحذية، وأغمدة السيوف والخناجر، ولإعدادها كانت توضع الجلود في براميل ممزوجة مع الأملاح والرماد وقشور البلوط المطحونة والمعروفة محليا باسم "**الدباغة**". ولوفرة هذه المادة الأولية في المجتمع البدوي استغلت في صنع القربة وهي وعاء من جلد الماعز لحفظ الماء وجلبه من بعيد، والشكوة من جلد الشاة لتحضير اللبن واستخراج السمن، والمزود لحفظ السمن. وصنع الجبيرة وهي محفظة جلدية يحملها الرجل تحت إبطه لحمل الأشياء، وصنعت ألهيدورة (البدرونة) من جلد الشاة دون نزع صوفها لتستخدم كسجادة أو فراش.

الشكل5: الهيدورة، أو البدرونة، المصنوعة من جلد الغنم

المصدر: من إعداد الباحث

3.3. صناعة المعادن

عرف الإنسان الصناعات المعدنية منذ عصور ما قبل التاريخ فقد عثر على الكثير من المخلفات الأثرية لمعادن مختلفة استعملها الإنسان القديم كالأواني والسيوف، والرماح والخناجر، والحلي بأشكالها للعسيب فهو الغمد ويسمى الجهاز ويصنع من الخشب وأجوده خشب البرقوق او المشمش (بودواح والقدسي، 2020، صفحة 22)، وقدعرفت بوسعادة عبر تاريخها الكثير من الصناعات المعدنية المتعلقة بتوفير مستلزمات الحياة اليومية للسكان مثل الأدوات الفلاحية، للزرع والحصاد مثل الفالة أو المسحة والبالة، والمدرة والفأس والمنجل، والخناجر والسكاكين بأنواعها، والمحراث، وأدوات النسيج التي تدخل كعناصر معدنية في آلة النسيج "**النول**" الذي يعرف بالسداية أو المنسج التقليدي، مثل العضاضة، والخلالة، والسلسال وحتى بعض اللوازم الطبية مثل كلاليب قلع الأضراس... ومن ضمن الصناعات المعدنية السيوف والرماح والدروع التي كان يجهز بها الجنود في حالة الحروب، وإلى وقت قريب كانت تصنع البنادق، ومادة البارود، أما أدوات الزينة مثل الخواتم والأقراط، والأسوار والخلخال وكل ما تعلق بزينة فكانت نشاط يعتمد على الفضة والذهب والنحاس واختص به في الغالب الصياغ اليهود الذين كانوا ضمن النسيج الاجتماعي لقصر بوسعادة ومن أبرز المهن:

كان الحداد يوفر الأدوات الفلاحية بأنواعها، ومختلف الأدوات الأخرى كل حسب ميدانه فالسكين والفصال والمبرد للجزار، واللجام والحدوة، والرصن، والصريمة، والدوار والسلاسل للخيول والحمير والبغال، والمقص لجز الأغنام، ويصنع الكثير من الأدوات التي تدخل في حرفة النجارة مثل المسامير، والمتاريس الحديدية والأقفال، والمقابض والمفاصل الحديدية بأنواعها، حتى صناعة الشبابيك والسياجات. لحماية المنازل وتأمينها ولا يزال الكثير من هذه الأدوات تصنع بنفس الطريقة الأصيلة. وأشهرها "**الموس البوسعادي**". الذي ذاعت شهرته عبر الوطن منذ القديم وأصبح علامة يعرف بها نوع من السكاكين المستقيمة الحادة إذ يصنع في الكثير من مناطق الوطن ويعرف بنفس الاسم "**البوسعادي**". يتكون الموس البوسعادي من غمد مصنوع من الجلد، وقبضة يد من قرن الكبش أو من خشب، مشدود بسلك من المعدن وأبرزه الفضة، أما النصل فهو من الحديد الصلب المقوى بالصهر المتكرر. يزخرف بنقوش ذات أشكال نباتية وهندسية وفي بعض الأحيان يكتب أسم صانعها، أو من صنعت لأجله (بن حمودة، 2020، صفحة 84).

الشكل **6**: الموس البوسعادي ذو الشهرة العالمية

المصدر: (مديرية الصناعة التقليدية، المسيلة، 2023)

واشتهرت صناعة الحلي الفضية في قصر بوسعادة وكان القائمون على هذه الصنعة هم اليهود الذين سيطروا على أسرار هذه الحرفة وإجادتها: وكانت ورشهم داخل منازلهم بالقصر كما جاء في المصادر التاريخية، إلى جانب استخدامهم معادن أخرى مثل الذهب والنحاس.

إن ارتباط الإنسان بالحلي والتمائم قديم؛ فتميمة الخامسة أو راحة اليد يرجع البعض أصلها إلى عصور ما قبل التاريخ، فقد كان الإنسان القديم يضع يده على الصخور وكأنه يريد أن يترك بصمته، والبعض يرجعها إلى العهد الإسلامي والتي تعبر في نظر البعض على يد "**فاطمة**" أو يد "**لالة فاطمة**". وفي الموروث الشعبي قد تعبر الخامسة على مفهوم الخير لليد المبسوطة ودفعها للشر، ويربطها البعض إشارة إلى سورة الفلق التي تحمل خمس آيات، والرقم خمسة يمثل أركان الدين الإسلامي. واستعملت الخامسة كتميمة لإبعاد العين والحسد، خمسة في عين ابليس. فالكثير من الحلي التقليدية يحمل بعض الكلمات مثل الله، اعتقادا من الناس في الحماية وصرف الأذى (دريسي وسعيدي، 2020، صفحة 261). وتحمل الزخارف والأشكال المختلفة المكونة للحلي التقليدية

تراثا ثقافيا يمتد إلى العصور الغابر والمرتبطة بالمرأة والرجل على السواء مشكلة إرثا ثقافيا ثريا يرتبط بالعادات والتقاليد ونمط الحياة في المجتمعات التقليدية.

وهناك حلي من مواد أخرى مثل السخاب (العنبر): وهو عقد مكون من مواد لا معدنية عبارة عن حبيبات مثقوبة أساسها خليط من المسك والبخور ومواد عطرية مصفوفة في سلاسل من الخيوط مربوطة إلى بعضها مكونة عقدا ذو رائحة زكية لا تنضب مع مرور الزمن، وهناك البثرور وهو حزام من نسيج الصوف أو الوبر وغيرها من مواد الزينة، برعت فيها المرأة وجادت بقريحتها في التعبير عن الجمال والقيمة الفنية بطرق أخرى بعيد عن معدن الذهب والفضة.

4.3. صناعة الفخار

استخدم الإنسان منذ آلاف السنين. المواد الفخارية المصنوعة من الطين مثل أواني الطبخ وأوعية حفظ الطعام والماء، وصناعة التماثيل والأقنعة المستعملة في الاحتفالات والطقوس. ومن الأواني الفخارية ما صنع بطريقة بسيطة بتشكيل عجينة الصلصال باليد ومنها ما صنع بالدولاب، ولا تخلو المجتمعات التقليدية من المواد الفخارية لاستخدامها في الحياة اليومية، وكان مهمة صنع الكثير من الأواني الفخارية مسند إلى المرأة مثل الطاجين، والقدر وبعض الأواني كالأطباق والكسكاس، وكلها مستلزمات المطبخ التي لا غنى عنها، ولاختلاف نمط الحياة بدأ التخلي التدريجي عن هذه المستلزمات وحل محلها مواد أخرى ذات أصول متعددة.

الشكل 7: طاجين الطين لإعداد الخبز

المصدر: إعداد الباحث

4. حرف ومهن مهددة بالزوال

لو رجعنا إلى المصادر التاريخية التي تتكلم حول سوق بوسعادة وما كان يزخر به من منتوجات مصنعة محليا ومجلوبة مناطق أخرى والمصانع التي أحصاها الفرنسيون أثناء الحملة العسكرية، نجد أن الكثير من الصناعات لم يصبح لها وجود مثل، صناعة الصابون، وصناعة بنادق الصيد والسيوف، والعطور (dumas, 1845).

ومع اختلاف نمط الحياة وظهور مواد بناء جديدة وفي ظل هذا التطور الحاصل في تقنيات ومواد البناء؛ اندثرت حرفة صناعة الجبس والجير، واختفت تدريجيا صناعة الطوب اللبن حتى أن البناؤون أصحاب المهارات أصبحوا يعدون على الأصابع، وكذلك الحال بالنسبة لمصنوعات نبات الحلفاء الذي لم يقاوم المنافسة الشرسة من المصنوعات الحديثة من مواد مختلفة، فاختفت تدريجيا صناعة الحصائر، والسجادات، والأواني الكثيرة التي لم يبقى لها وجود إلا في المعارض المقامة كتحفة أثرية، هذا إلى جانب الكثير من المصنوعات التي تعاني من الأفول شيئا فشيئا لولا الالتفات إليها وإنقاذها قبل فوات الأوان.

1.4. صناعة الخشب

تدخل كل صناعة في استدامة المجتمع والمدينة معا وحرفة النجارة هي إرث باق بين أصحابه يعكس روح استمرار الحاجة إلى هذه الصنعة في التكوين المعماري للمنزل التقليدي والنسيج العمراني ككل فهي حرفة مرتبطة أساسا بالعمارة وتدخل في المكونات المعمارية للبيت وتأثيثه وزينته، ولا تزال الحاجة إلى هذه الحرفة في ترميم وصيانة كل المواد الخشبية طالما مازال المسكن قائما يؤدي وظيفته.

قامت هذه الصناعات الخشبية على جلب جذوع الأشجار من الغابات المجاورة الغنية بأنواع كثيرة منها البلوط والعرعار والصنوبر، إلى جانب ما تنتجه الواحة من خشب المشمش والتفاح ونبات النخيل، واستعمالها في تدعيم أسقف المنازل، وصناعة الأبواب والنوافذ واستعمال الحطب في الطهي والتدفئة، واستخراج الفحم. ومن المشغولات الخشبية المنقولة، الصناديق المعدة لحفظ الأمتعة، والملابس وكان لتباين نمط الحياة بين البادية والقصر وحاجة كل منهما إلى مواد معينة. ويمكن أن نميز في المصنوعات الخشبية ما هو موجه إلى البناء كمواد أساسية تدخل في مكونات المبنى مثل الدعائم الخشبية، والعوارض والقواطع لحمل السقف والأبواب والنوافذ وإطارات الفتحات الهوائية، والمصنوعات الخشبية الخاصة بالتأثيث مثل الأسرة الخشبية، والصناديق، والموائد والمراتب والمرافع والأواني الخشبية مثل القصاع، والمهراس، والملاعق، والأطباق. وصنع أدوات النسيج كالمغزل والسداية أو المنسج (الخشبة) وأعمدتها.

أما في البادية فيمثل الخشب أحد المكونات الرئيسية للخيمة البدوية، ومنه تصنع الركيزة التي تحملها، وكل الأعمدة المساعدة، وأدوات النسيج التي تحتاجها المرأة في نسج خيمتها، وصنع اللباس والأغطية والأفرشة، كلها آلات بسيطة أساسها من الخشب مثل السداية والصوصيا، ويدخل الخشب في إعداد الهودج الذي يوضع فوق الجمل لحمل العروس إلى بيت زوجها، ومن الخشب تصنع أواني الطعام من قصاع وملاعق ومهراس (الهاون)، إضافة إلى الصناديق الخشبية التي يحمل فيها أمتعته فالخشب مادة خفيفة الوزن تتناسب مع طبيعة البدوي المرتبطة بالحل والترحال المستمر، ولا يمكن لهذه المنتوجات الحرفية المقاومة في البقاء والاستمرار لتغير الوضع العام لحياة البادية التي تلاشت مظاهرها إلا في مناطق محدودة ولدى عائلات قليلة، رغم جهود الوصاية ومحاولة الفاعلين في مجال الصناعات الحرفية في إحياء الكثير من المنتوجات الحرفية التي أصبحت مهددة بالزوال.

الشكل 8: أواني من خشب البلوط، المهراس والقصعة.

المصدر: من إعداد الباحث

2.4. صناعة المنتجات من النخيل والحلفاء

تمثل شجرة النخيل رمزا للحياة في عمارة القصور الصحراوية والواحات، فتواجدها دلالة على وجود الماء والنباتات الأخرى مما يوفر بيئة تسمح لعيش الإنسان واستقراره. ومثلت له مصدر رزق دائم، فاتخذ من تمورها غذاء له ولأنعامه، واستغل جذوعها في تسقيف البيوت بالعوارض والقواطع الخشبية والركائز لحمل السقف ودعائم الجدران وصناعة الأبواب المتينة وحصائر الجريد التي مازال استعمالها قائما حتى اليوم في الكثير من مناطق الجنوب الجزائري، فاستعمل أوراقها في صناعة الأواني والأفرشة أيضا والمضلات وغيرها من مصنوعات أصلها النخلة (تاوشيخت، د.ت، صفحة 453)، ولصعوبة تعلم المهارة اللازمة وإعداد المواد الأولية لإنتاج السجادات والمضلات... أصبحت هذه المصنوعات من الماضي ولم تقدر على مقاومة المصنوعات الجاهزة من مواد أخرى.

كما استغلت نبتة الحلفاء في إعداد السجاجيد والحصائر، والزنبيل الذي يحمل على الدواب، والقفف والكسكاس والأطباق، والقنونة والقراج والقدح، وصنع الحبال من الحلفة في شكل ضفائر من أليافها تعرف بالشريط، وقديما كانت تصنع منها حتى الأحذية وتسمى محليا بالفرتالة.

وفي فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر عملت فرنسا على تصدير الحلفاء بكميات جائرة إلى أوروبا واستغلالها في صناعة الورق والحبال. بشكل واسع (بن مسعود وبن دارة، 2022). ولم يبق استعمالها كما في السابق إلا نادرا نظرا لصعوبة قطفها ومعالجتها كمادة أولية تدخل في الكثير من الصناعات التقليدية التي كانت تلبي حاجيات السكان ولا تزال الكثير من العائلات تحفظ المهارات اللازمة لصنع أدوات وأواني وأفرشة إلى اليوم في المناطق المختلفة للأطلس الصحراوي الجزائري.

الشكل 9: قنونة الماء وأطباق لتقديم الخبز من الحلفاء

المصدر: من إعداد الباحث

خاتمة

نستخلص من هذا البحث أهمية الحرف التقليدية في القصر العتيق ببوسعادة، ودورها في الحفاظ على التراث والهوية الثقافية المحلية، في بيئة عمرانية واجتماعية واقتصادية شاركت فيها الحاضرة والبادية معا.

ومدى مساهمة الصناعات الحرفية في النهضة العمرانية للحواضر الجزائرية بما فيها قصر بوسعادة وامتداده العمراني، والدور البارز للأسواق الشعبية في تطور الحرف والصناعات.

اعتماد أنواع الحرف والمهن على المواد المحلية المتاحة، مثل النسيج والجلد والمعادن والفخار، وكيف ساهمت في التعبير عن الإبداع والتنوع والجمال في الصناعة.

إن الكثير من الحرف والمهن تواجه خطر الزوال، مثل صناعة الخشب والمنتجات التي تعتمد على النخيل والحلفاء، وضرورة المحافظة عليها لكونها جزءا من تراثنا المحلي وثروتنا الوطنية.

إن الدور المنوط بالصناعات الحرفية اليومية هو التعبير عن ثقافة الصناعة التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري قديما، وصناعة الثقافة الجزائرية وإبراز شخصيتها الأصيلة في الوقت الحاضر.

قائمة المراجع

-جمال بن مسعود، و محمد بن دارة. (14 7, 2022). **استغلال نبات الحلفاء بأقاليم الجنوب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي ما بين سنتي 1902 – 1930م**. مجلة رفوف، الصفحات 513- 525. تاريخ الاسترداد 29 4, 2023، من asjp: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/132/10/2/197634

- *خرائط Google*. (21 فيفري, 2023). تاريخ الاسترداد 21 2, 2023، من: https://www.google.com/maps/place/%D8%A8%D9%88%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9%E2%80%AD/@29.2119159,0.3547242,5z/data=!4m5!3m4!1s0x128bb3c644644ec3:0x7f746dd09dad9a9f!8m2!3d35.2163516!4d4.181463

- ذيب بديرينة. (15 12, 2015). **الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الجلفة (صناعة الأحذية والصناعة النسيجية)**. *مجلة الحقوق* والعلوم الإنسانية، الصفحات 377- 388. تاريخ الاسترداد 11 5, 2023، من:
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/315/8/4/44584

- ساعد عمر محمد الأمين. (2022). **العلاقات التجارية بين مدن الساحل الفينيقي ومصر القديم**. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 3، الصفحات 471- 484. تم الاسترداد من https://iasj.net/iasj/download/1af0b9ad627e5029

- سلاف ثاني دريسي، ومحمد سعيدي. (15 جوان, 2020). الحلي التقليدية بين الحمال والمعتقدات الدينية بمدينة تلمسان "مقاربة أنثروبولوجية". *مجلة أنثروبولوجيا الأديان، العدد2، الصفحات 353-367. تم* الاسترداد من:
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/559/16/2/117866

- عمر جادي، وعبد العزيز بوشلالق. (15 1, 2021). **الأبعاد الأنثروبولوجية في منطقة بوسعادة: التَّاريخ ،المجتمع والثَّقافة**. مجلة أنثربولوجيا الأديان، 1، الصفحات 230- 246. تاريخ الاسترداد 11 5, 2023، من:
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/559/17/1/142321

- لحسن تاوشيخت. (بلا تاريخ). **عمران سجلماسة**.

- محمد ابن الرامي. (2002). **الإعلان في أحكام البنيان**. الإسكندرية: دار الوفاء للنشر.

محمد بن مكرم ابن منظور. (1993). **لسان العرب** (المجلد ط3). بيروت، لبنان: دار صادر.

- محمد بودواح، وأروى القدسي. (2020). **الصناعات والحرف التقليدية ودورها في السياحة والتنمية المحلية في صنعاء القديمة**. مجلة التراث العلمي العربي، العدد47، الصفحات 16-38.

محمد عثمان عبد الستار . (جويلية, 1988). **سلسلة عالم المعرفة**. (بدر سيد عبد الوهاب الرفاعي، المحرر).

- مديرية الصناعة التقليدية، المسيلة. (2023). **تاريخ الاسترداد 27 4, 2023**، من مديرية السياحة والصناعة التقليدية، المسيلة: https://msila.mta.gov.dz/

- مرزوق بتة، وعبد الغني حروز. (1 جوان, 2019). **الحرف والصناعات نشأتها وأهميتها في المجتمع الإسلامي**. المجلة التاريخية الجزائري، العدد1، الصفحات 47-72.

- موريس لومبار. (1990). **الإسلام في مجده الأول "من القرن 2 إلى القرن 5 هـ ،8 - 11م"** (الإصدار ط3). (اسماعيل العربي، المترجمون) دار الأفاق الجديدة.

- Bounar, R., Rebbas, K., Ghadbane, M., & Dahia, M. (2016). **Study of the Floristic Diversity of urban Ecosystems under the urban influence, the case of Boussaada City**, Algeria. *Archives of Applied Science Research, 8*(5), 103-112. Retrieved 2 14, 2023, from http://scholarsresearchlibrary.com/articles/study-of-the-floristic-diversity-of-urban-ecosystems-under-the-urban-influence-the-case-of-boussaada-city-algeria.pdf

- Djedou. (1959). **Le travail de la laine à Bou-Saâda**. *Revue Africaine*, pp. 348-355.

- dumas, l. c. (1845). , **Le Sahara algérien**. paris: langlois.

- Ferreira, Â. A., Neves, M. M., & Rodrigues, C. S. (2012). *TE***XTILE HANDCRAFT: A LESSON OF SUSTAINABILITY.** Retrieved 2 26, 2023, from https://core.ac.uk/display/55626176?utm_source=pdf&utm_medium=banner&utm_campaign=pdf-decoration-v1

- Jones, C. (2010). O**n Performative Encounters and the Marketing of Identities: The Portrayal of Souks in North African Francophone** Literature. *Wsq: Women's Studies Quarterly, 38*(3), 185-202. Retrieved 2 28, 2023, from https://muse.jhu.edu/article/408249/pdf

- Khaled, M. K., & Makhloufi, L. M. (2016). ***M*alaysian Experience in Tourism and its impact on economic growth.** Retrieved 4 25, 2023, from https://asjp.cerist.dz/en/article/65406

- Maps, G. (2023, 21 فيفري). **Bou-saada. Retrieved 2 21, 2023**, from https://goo.gl/maps/Zkd1h94Z5cbamGga9

. (n.d.). Retrieved 4 28, 2023, from http://www.unesco.org/culture/ich/en/convention

- UNESCO UNESCO. (n.d.). **Traditional craftsmanship.** Retrieved 4 30, 2023, from https://ich.unesco.org/en/traditional-craftsmanship-00057